استجابة النظام التعليمي الفلسطيني للتحديات التربوية في ظل الطوارئ: دراسة نوعية في العملية التعليمية والتقويم خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣

أحمد محمد أحمد أبو ندا
دكتوراه فى المناهج وطرق التدريس
الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتطوير
وزارة التربية والتعليم الفلسطينية- غزة

مستخلص

هدف هذا البحث النوعي إلى استكشاف تحديات تقويم الطلاب الفلسطينيين في المرحلة الابتدائية خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣–٢٠٢٤، من خلال مقابلات مع مسؤولين تربويين في وزارة التربية والتعليم ووكالة الأونروا، وقد بيّنت النتائج أن الحرب أثرت بشكل كارثي على العملية التعليمية، حيث تعذر الوصول إلى التعليم النظامي، وتم اللجوء إلى بدائل مثل التعليم الرقمي (Microsoft Teams, WISE) أو التواصل عبر الواتساب، فيما غابت المعايير الموحدة للتقويم.

كما كشفت الدراسة عن تحديات بنيوية مثل دمار المدارس، واستخدامها كمراكز إيواء، ونقص الكادر، إضافة إلى عوامل اجتماعية مثل عمالة الأطفال، والجوع، وغياب الدعم النفسي، وغياب الأمن، وأوصت الدراسة بوضع خطة تعليم في الطوارئ، وتعزيز التنسيق بين الجهات التعليمية، وتطوير نماذج تقويم تكويني تناسب الأزمات، والتأكيد على التعليم كحق إنساني لا يقل أهمية عن الغذاء والمأوى.

الكلمات المفتاحية: التعليم في الطوارئ، الحرب على غزة، التحديات التعليمية، التقويم من أجل التعلم.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: ٣٠٠٩-٦١٢X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: ٣٠٠٩-٦١٤٦

The Palestinian Education System's Response to Educational Challenges in Emergencies: A Qualitative Study of the Educational Process and Evaluation During the ٢٠٢٣ Gaza War

Abstract

This qualitative study explores the challenges of assessing Palestinian primary school students during the ٢٠٢٣–٢٠٢٤ war on Gaza. Based on in-depth interviews with senior education officials from the Palestinian Ministry of Education and UNRWA, the study reveals that the war severely disrupted formal education, pushing schools to adopt emergency alternatives such as digital platforms (Microsoft Teams, WISE) and WhatsApp-based communication.

The findings show that assessment practices were largely formative and improvised, with no unified standards. Beyond infrastructure destruction and staff shortages, the study highlights broader socio-economic issues like child labor, food insecurity, and psychological trauma. It recommends developing a national emergency education plan, enhancing inter-agency coordination, implementing flexible formative assessment tools, and reaffirming education as a fundamental human right on par with food and shelter.

Key Words: Education in Emergencies, War on Gaza, Educational challenges, Evaluation for learning

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: ٣٠٠٩-٦١٢X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: ٣٠٠٩-٦١٤٦

المقدمة

شهد التعليم في غزة تحديات جذرية على مدى عقود نتيجة للعدوان الإسرائيلي المستمر الذي أثر على البنية التحتية والمجتمع بشكل عام، حيث تعود جذور هذه التحديات إلى تاريخ طويل من الاعتداءات والاحتلال، أدت إلى تدمير العديد من المنشآت التعليمية وتشتت المجتمعات، مما أثر بشكل مباشر على استمرارية العملية التعليمية وجودتها، حيث تأثر التعليم بتدمير المباني المدرسية، وبفقدان الثقة والأمان الذي يحتاجه الطلاب والمعلمون لتحقيق بيئة تعليمية مستقرة.

وأدت الحروب والاعتداءات المتكررة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية للمدارس، حيث تعرضت العديد من المؤسسات التعليمية للتدمير الكامل أو تضرّرت بشكل كبير، كما أثر العدوان على الجانب النفسي للطلاب والمعلمين، نتج عنه تراجع في التحصيل الدراسي وزيادة في حالات القلق والتوتر، بالإضافة إلى ذلك، أدت الظروف الأمنية الصعبة إلى تعطيل البرامج التعليمية واعتماد وسائل التعليم عن بُعد بشكل مفاجئ، ما استلزم سرعة التكيف مع التكنولوجيا لتأمين استمرارية العملية التعليمية رغم الظروف الحرجة.

وفقاً لتقرير مجموعة التعليم "Education Cluster" المحدث في ٩ مايو ٢٠٢٥، فإن ما يقارب ٩٥,٤٪ من المباني المدرسية في قطاع غزة قد تعرضت لأضرار مباشرة نتيجة للقصف أو التدمير، وهو ما أثر بشكل مباشر على استمرارية العملية التعليمية، وتشير الإحصاءات إلى تباين نسب التدمير بحسب المناطق؛ حيث بلغت نسبة التدمير الكلي والجزئي للمباني في شمال غزة حوالي ٦٢,٩٪، وفي غزة حوالي ٢٨,٦٪، وفي الوسط ١٤,٣٪، وفي خانيونس ٢٢,٩٪، وفي رفح ١٧,١٪، وأدّت هذه الأضرار إلى تعطيل التعليم لما يقارب ٦٠٨,٠٠٠ طالب وطالبة وفقاً للإحصاءات الصادرة عن مكتب تنسيق الشئون الإنسانية- الأمم المتحدة (OCHA,٢٠٢٥)، مما يؤكد حجم التحديات التي تواجهها المدارس في ظل الظروف الصعبة.

من جانبها، أفادت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في تقاريرها أن تكلفة الأضرار التي لحقت بقطاع التعليم قد تصل إلى مئات الملايين من الدولارات، وأن العجز في تأمين البنية التحتية التعليمية أثر سلباً على قدرة المدارس على استقبال الطلاب واستمرار العملية التعليمية، كما أن استخدام المدارس كمراكز إيواء للنازحين زاد من عبء التحديات، حيث تم تحويل عدد كبير من المباني المدرسية لاستخدامات طارئة على حساب تقديم التعليم، وتبرز هذه الإحصائيات حجم الكارثة التي أحدثها العدوان على البنية التحتية التعليمية في غزة، وتؤكد الحاجة الملحة لإعادة الإعمار وتوفير الدعم النفسي والتربوي للطلاب والمعلمين لضمان استمرارية العملية التعليمية.

وتواجه المنظومة التعليمية في قطاع غزة تحديًا متعدد الأبعاد يتمثل في غياب نموذج تربوي موحد ومرن قادر على ضمان استمرارية التعليم وتقويم الطلبة خلال فترات الطوارئ، ففي ظل الحرب الأخيرة على غزة، تعددت الجهات المقدمة للخدمة التعليمية (الوزارة، الأونروا، المبادرات المجتمعية)، وتنوعت معها الأدوات والبدائل المستخدمة، مما أدى إلى تفاوت في جودة المحتوى، وغياب المعايير الموحدة للتقويم، كما كشفت السياقات الاجتماعية والاقتصادية القاسية – من نزوح وجوع وصدمة نفسية – عن محدودية قدرة النظام التعليمي على الاستجابة الفعالة والمُنصفة، ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال استكشاف آليات التعليم والتقويم التي فُعّلت خلال الحرب، وتحليل التحديات البنيوية والوظيفية التي واجهت تقديم الخدمة، وصولًا إلى توصيات تستند إلى فهم شامل للواقع وتطلعات نحو نموذج تعليمي للطوارئ أكثر كفاءة وعدالة.

أسئلة الدراسة:

١. ما واقع العملية التعليمية الذي قدمته كل من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والأونروا خلال الحرب على غزة، من حيث الأدوات والبدائل المتاحة والمضامين التعليمية؟
٢. ما آليات التقويم التي اعتمدتها كل من وزارة التربية والتعليم والأونروا لتقييم الطلبة في المرحلة الأساسية من (١-٩) خلال فترة الطوارئ؟ وما مدى فاعليتها؟
٣. ما التحديات التي واجهت تقديم التعليم والتقويم خلال الحرب؟
٤. ما أوجه التشابه والاختلاف بين استجابة وزارة التربية والتعليم واستجابة الأونروا في إدارة العملية التعليمية في ظل الأزمة؟
٥. كيف انعكس السياق المجتمعي والاقتصادي (الجوع، النزوح، عمالة الأطفال، فقدان الأمن النفسي) على فرص التعليم وتقييم الطلبة خلال فترة الحرب؟

وهكذا، فإن الهدف الرئيسي من تقويم العملية التعليمية في ظل الطوارئ هو استكشاف الثغرات والتحديات التي تواجه النظام التعليمي والعمل على إيجاد حلول فعالة تضمن استمرارية التعليم، وتحسين جودة العملية التعليمية، ودعم الجهود المبذولة لإعادة بناء البيئة التعليمية المتضررة، مما يُعتبر خطوة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي في قطاع غزة.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات التعليم أثناء الطوارئ، ووثقت أثر الحرب على القطاع التعليمي في غزة، وفيما يلي أهم تلك التقارير:

١. تقرير اليونيسف (UNICEF, ٢٠٢٤)

يسلط تقرير "الوضع الإنساني في دولة فلسطين" الصادر عن منظمة اليونيسف في ديسمبر ٢٠٢٤ الضوء على الآثار العميقة والمدمرة للحرب الأخيرة على الأطفال في قطاع غزة، وعلى وجه الخصوص في مجال التعليم، ويركز التقرير على حجم الانقطاع الكامل في التعليم، الذي تسببت فيه الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية المكثفة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، حيث يشير إلى أن أكثر من ٩٥٪ من المنشآت التعليمية تعرضت للتدمير أو لأضرار جسيمة، مما أدى إلى حرمان ما يزيد عن ٦٥٨,٧٦٠ طفلًا من حقهم في التعليم الرسمي، وقد فقد الأطفال عامًا دراسيًا كاملًا، وسط توقعات بتفاقم الفجوة التعليمية وتأخر تحصيلهم الأكاديمي لعدة سنوات، ويستند التقرير إلى بيانات ميدانية دقيقة تم جمعها من شركاء محليين ودوليين، مما يمنحه مصداقية تحليلية عالية، وأكدت نتائج التقرير أن استمرار غياب التعليم يشكل خطرًا على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال، وأن البدائل التعليمية التقليدية لا تكفي وحدها لمواجهة حجم الكارثة، وبناء على هذه النتائج أوصى التقرير بضرورة توفير "مساحات تعليمية مؤقتة" مرنة، تُمكّن من استعادة الحد الأدنى من التعلم، مع تقديم برامج دعم نفسي واجتماعي، وتوسيع نطاق الشراكات الدولية لضمان إيصال الخدمات التعليمية إلى الفئات الأشد تضررًا في القطاع (UNICEF, ٢٠٢٤,٥-٦).

٢. خطة استجابة قطاع التعليم في غزة (Education Cluster, ٢٠٢٤)

تقدّم خطة الاستجابة الصادرة عن فريق التعليم في غزة (Education Cluster) في يناير ٢٠٢٤ وثيقة استراتيجية شاملة تُظهر كيف تعاملت الجهات التربوية، وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ووكالة الأونروا، مع واقع الانهيار شبه الكامل في النظام التعليمي نتيجة الحرب، وتتناول الخطة مراحل الاستجابة الثلاث: الطارئة والتعافي المبكر وإعادة البناء، وتركّز على بناء نموذج تعليمي قادر على التكيّف مع حالة الطوارئ التي تسود القطاع، وتوضح الخطة أنه منذ اندلاع الحرب، تم تحويل أكثر من ٣٠٠ مدرسة إلى مراكز إيواء للنازحين، ما أدى إلى توقف التعليم الرسمي، وأصبح من الضروري تطوير بدائل تعليمية مؤقتة، شملت الاستجابة تفعيل "النقاط التعليمية المجتمعية"، وهي مبادرات تعليمية غير رسمية أُطلقت بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في مراكز الإيواء والمدارس، وتؤكد الخطة على أهمية إدماج الدعم النفسي والاجتماعي ضمن البرامج التعليمية، وتطوير مناهج مرنة تتلاءم مع السّياق المتغيّر، ومن أبرز ما أكدت عليه الخطة اعتبار أن الشراكة بين القطاعات المختلفة، وتوفير التمويل الطارئ، بمثابة عناصر حاسمة لاستدامة أي استجابة تعليمية في غزة خلال وبعد الحرب (Education Cluster, ٢٠٢٤).

٣. تقرير(٢٠٢٤) ACAPS

وهو تقرير صادر في أكتوبر ٢٠٢٤ عن مبادرة مشروع قدرات التقويم (ACAPS) Assessment Capacities Project- Palestine[١]، ويقدّم تحليلًا معمقًا للأثر التراكمي للعدوان الإسرائيلي المستمر على النظام التعليمي في غزة، بعد مرور عام على بدء الأعمال العدائية، ويرتكز التقرير على مراجعة بيانات موثقة ومقابلات نوعية مع فاعلين تربويين وميدانيين، ويصف الوضع التعليمي بأنه "منهار كليًا"، حيث لم تُفتح أي مدرسة أو جامعة أو مركز تدريب منذ أكتوبر ٢٠٢٣، ووفقًا للتقرير، فقد تم تسجيل مقتل أكثر من ١٠,٣١٠ طالبًا و٤١٠ معلمين، ما يعكس حجم الفقد البشري في البيئة التعليمية، وقد أدى تدمير المدارس وتحويلها إلى مراكز إيواء إلى انعدام تام في فرص الوصول إلى التعليم، وتفاقم الأعباء النفسية للطلبة والمعلمين على حد سواء، ويسلط التقرير الضوء على قصور نماذج التعليم الرقمي المستخدمة خلال الحرب، وضعف البنية التحتية التقنية، وعدم جاهزية الكوادر التربوية لتقديم الدّعم البديل، وبناءً على ذلك، يوصي التقرير بضرورة تبني استراتيجيات طويلة الأمد تضمن التعافي النفسي، وتطوير أدوات تعليمية قابلة للتنفيذ في الأزمات، إلى جانب إعادة بناء النظام التعليمي على أسس المرونة والتكامل بين الجهات المحلية والدولية (ACAPS, ٢٠٢٤).

٤. دراسة رسمية أبو قاسم (٢٠٢١).

تناولت هذه الدراسة التحديات التي تعترض تنفيذ برنامج التعليم في حالات الطوارئ في مدارس وكالة الغوث الدولية (الأونروا) في المحافظات الجنوبية لفلسطين، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى استبانة مكونة من ٢٥ فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية، وشملت عينة الدراسة ١١٩ مديرًا ومديرة من مدارس الأونروا، بنسبة ٤٣٪ من المجتمع الأصلي، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير أفراد العينة للتحديات كانت بوزن نسبي ٧٤,٨٩٪، مما يشير إلى وجود تحديات كبيرة تواجه تطبيق البرنامج، كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، وأوصت الباحثة بضرورة تدريب المعلمين على المهارات التكنولوجية اللازمة للتواصل مع الطلبة أثناء التعلم عن بعد، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، وتعزيز التعاون بين الجهات المعنية لضمان استمرارية التعليم في حالات الطوارئ.

---

[١] مبادرة مستقلة وغير ربحية أُطلقت عام ٢٠٠٩، وتهدف إلى **تعزيز جودة وسرعة التقييمات الإنسانية** في حالات الطوارئ والأزمات لتحسين الاستجابة لها، وتقوم عليها ثلاث مؤسسات كبرى هي المجلس النرويجي للاجئين (NRC) مؤسسة أنقذوا الأطفال Save Children، وميرسي كور (Mercy Corps).

٥. **دراسة مجموعة عمل قطاع التعليم واليونيسف في بنجلادش (Education Sector Working Group – REACH & UNICEF, ٢٠٢١):**

تناولت دراسة "استراتيجية قطاع التعليم وتكامل الحماية في مخيمات الروهينغا" (Education Sector Working Group – REACH & UNICEF, ٢٠٢١) واقع التعليم في مخيمات كوكس بازار في بنغلاديش، مركّزة على أهمية دمج التعليم بخدمات الحماية والدعم النفسي والاجتماعي. أظهرت الدراسة أن مراكز التعلم متعددة الوظائف التي جمعت بين التعليم وخدمات الصحة النفسية وحماية الطفل ساهمت في رفع معدلات المشاركة وخفض نسب التسرب، خاصة بين الفتيات، لا سيما في ظل توفر مرافق صحية تراعي الخصوصية الجندرية. كما كشفت عن تحديات مثل ضعف تطبيق إطار الكفاءات التعلمية (LCFA) نتيجة نقص تدريب الكوادر، وحرمان الفئات العمرية بين ١٤ و١٨ عامًا من فرص التعليم الرسمي. وأوصت الدراسة بتعزيز التكامل بين التعليم وخدمات الحماية، وتوفير برامج تعليم بديلة للفئات المهمشة، وتحسين الخدمات اللوجستية ومواقع مراكز التعلم بما يضمن بيئة آمنة ومرنة وشاملة للأطفال المتعلمين.

٦. **التقرير التاسع لليونيسيف عن استراتيجية الاستجابة التعليمية المتكاملة بعد انفجار بيروت (٢٠٢٠):**

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) تقريرها التاسع حول الوضع الإنساني في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، مبيّنة استراتيجيتها الشاملة في دعم القطاع التعليمي خلال الفترة من ٥ أكتوبر حتى ٤ نوفمبر ٢٠٢٠، ارتكزت الاستجابة على تدخل تعليمي متعدد المحاور، دمجت فيه اليونيسف بين إعادة الوصول إلى التعليم الرسمي وغير الرسمي، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال والأسر، إلى جانب تحسين الخدمات الأساسية في البيئات التعليمية المتضررة.

أعادت اليونيسف تأهيل المدارس المتضررة، وجهّزت فضاءات تعليمية آمنة، وقدّمت جلسات دعم نفسي واجتماعي لما يزيد عن ٧,٢٠٠ طفل وذويهم ضمن برامج حماية الطفولة، خاصة للفتيات المعرضات للعنف. كما وزعت المنظمة مستلزمات تعليمية وحقائب مدرسية، ووفرت منحًا مالية طارئة لما يفوق ٨٠,٠٠٠ مستفيد، إضافة إلى توزيع أجهزة رقمية لضمان استمرار التعلم خلال الجائحة.

عكست الاستجابة التربوية الطارئة لليونيسف أهمية الربط بين التعليم، الحماية، والصحة النفسية، مما ساهم في تخفيف الأثر النفسي على المتعلمين، وتعزيز العودة إلى المدارس، واستعادة الثقة بالنظام التعليمي في بيئة ما بعد الكارثة.

تُظهر الدراسات الدولية والمحلية أنَّ الحروب المتكررة على غزة أثَّرت بشكل كبير على نظام التعليم، وأدّت إلى تدمير البنية التحتية، وانقطاع التعليم، وتأثيرات نفسية سلبية على الطلاب والمعلمين، وتشير الدراسات السابقة أيضًا إلى أن الاستجابات التعليمية الناجحة في حالات الطوارئ لا تنبع فقط من توفير البنية التحتية أو إعادة تشغيل المدارس، بل من تصميم تدخلات تكاملية مرنة تربط التعليم بالحماية الاجتماعية، والدعم النفسي، والخدمات المساندة، وهو ما برز بوضوح في كل من استجابة اليونيسف في لبنان (٢٠٢٠) واستراتيجية قطاع التعليم في مخيمات الروهينغا ببنغلاديش (٢٠٢١).

ففي حالة لبنان تميّزت استجابة اليونيسف بالسرعة والتكامل، إذ سعت إلى حماية الأطفال المتضررين نفسيًا من الكارثة، من خلال إنشاء فضاءات تعليمية آمنة، وتنفيذ جلسات دعم نفسي لأكثر من ٧,٠٠٠ طفل وأسرهم، إلى جانب برامج نقدية طارئة سعت لضمان بقاء الأطفال في العملية التعليمية رغم التحديات الاقتصادية (UNICEF, ٢٠٢٠) كما وُظِّفت مداخل متعددة لضمان استقرار التعليم مثل دعم رواتب المعلمين، وتوفير أجهزة تعليم رقمية، ما يعكس تفكيرًا استراتيجيًا يدمج الإغاثة بالتنمية.

أما في دراسة الروهينغا، فظهر البُعد المجتمعي بشكل أوضح، حيث اعتمدت الاستجابة على إنشاء مراكز تعلم مجتمعية مدمجة بالخدمات النفسية والصحية، وتحسين شروط الوصول للفتيات عبر مرافق حساسة للنوع الاجتماعي، كما نادت بضرورة توفير مسارات بديلة للفئات خارج التعليم النظامي، ويلاحظ أن استراتيجية المخيمات ركزت على الاستدامة التربوية من داخل المجتمع، وليس فقط عبر تدخل خارجي مؤقت (Education Sector Working Group – REACH & UNICEF, ٢٠٢١).

بالمقارنة، تكشف التقارير والدراسات في السياق الغزي عن فجوة واضحة في تطبيق هذا النموذج التكاملي، إذ رغم تعدد التدخلات المحلية والدولية بعد العدوان، ظلّ الطابع الغالب على استجابات التعليم في غزة طارئًا، قطاعيًا، وأحيانًا مجتزءاً، حيث يتم التركيز على بناء المدارس أو توزيع الحقائب دون دمج فعّال لبرامج الحماية النفسية أو الاستجابة للنوع الاجتماعي، كما تغيب آليات واضحة لاستيعاب الفئات العمرية المتسربة، أو لربط التعليم بالخدمات الأساسية، مثل المياه والنظافة أو التغذية المدرسية.

من هنا، توضح هذه الدراسات السابقة أهمية التحول في استجابات التعليم من مجرد "إعادة تشغيل" إلى إعادة تمكين مجتمعي، حيث يكون التعليم بوابةً لتوفير الحماية والكرامة والاستقرار النفسي والاجتماعي، لا مجرد وسيلة لنقل المعرفة، وعليه، فإن الدراسة الحالية يمكن أن تستفيد من هذه النماذج من خلال توصية الجهات العاملة في غزة بتطوير خطة تعليم في الطوارئ متكاملة تراعي تعددية السياق المحلي، وتضمن الاستمرارية التعليمية للفئات الأشد هشاشة، وتربط التعليم بخدمات الدعم النفسي والاجتماعي، والصحة، وسبل العيش، بما يتماشى مع معايير INEE ذات العلاقة.

وتشير التوصيات المشتركة إلى أهمية تطوير استراتيجيات تعليمية مرنة، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، وتعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة لضمان استمرارية التعليم في حالات الطوارئ.

تحليل الوضع التعليمي في غزة أثناء الحرب: التحديات العامة التي تواجه التعليم

يواجه قطاع التعليم في غزة تحديات جذرية ومتعددة الأبعاد نتيجة للظروف القتالية والإنسانية الكارثية التي أحدثها النزاع المستمر، وفيما يلي عرض لأبرز هذه التحديات مدعماً بإحصائيات وتقارير من جهات معترف بها:

١. تدمير البنية التحتية التعليمية:

أظهر التقرير الصادر عن مجموعة التعليم (Education Cluster) في مايو ٢٠٢٥، والمعنون بـ "تقييم الأضرار التي لحقت بالمدارس استنادًا إلى قربها من مواقع مدمرة – التحديث التاسع"، أن البنية التحتية التعليمية في قطاع غزة قد تعرضت لأضرار جسيمة نتيجة الأعمال الحربية المستمرة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، ووفقًا للتقرير، فإن ما نسبته ٩٥,٤٪ من المدارس في قطاع غزة قد تعرضت لشكل من أشكال الضرر، سواء من خلال إصابة مباشرة، أو أضرار موثقة، أو أضرار محتملة، وهي زيادة بنسبة ٠,٢٪ عن التقييم السابق، وأشار التقرير إلى أن ٨٨,٨٪ من المباني المدرسية – بما يعادل ٥٠١ من أصل ٥٦٤ – تحتاج إلى إزالة الركام وإعادة بنائها من جديد بالكامل أو ترميم شامل لتصبح صالحة للاستخدام مجددًا.

كما تبين أن ٤٠٦ مدرسة، أي ما يعادل ٧٢٪ من إجمالي المدارس، قد تعرضت لضربات مباشرة، وهي زيادة طفيفة بنسبة ٠,٣٪ عن التقرير السابق، وكانت هذه المدارس تقدم خدمات تعليمية لما يقارب ٤٣٨,٤٢٢ طالبًا و١٦,٤١٨ معلمًا، بما نسبته ٧٠,٨٪ من عدد الطلبة و٧٠,٩٪ من الكادر التعليمي في

القطاع، أما المدارس المصنفة على أنها "متضررة" دون أن تتعرض لضربة مباشرة، فقد بلغ عددها ٩٥ مدرسة، كانت تخدم ما يقارب ١٠٨,٦٨١ طالبًا و٤,٠٩٣ معلمًا، كما أشار التقرير إلى أن ٦٢٪ من المدارس التي استُخدمت كمراكز إيواء للنازحين داخليًا قد تعرضت لضربات مباشرة، ما يشير إلى انتهاك واضح لمرافق يُفترض أن تكون محمية بموجب القانون الدولي الإنساني.

ومن حيث التوزيع الجغرافي للأضرار، كانت محافظة شمال غزة الأشد تضررًا، حيث بلغت نسبة المدارس المتضررة أو المدمرة فيها ١٠٠٪، تلتها محافظة رفح بنسبة ٩٤٪، ثم محافظة غزة بنسبة ٩٢,٨٪، وكشف التقرير أن ما يقارب ثلث المدارس المصنفة ضمن فئتي "الضربة المباشرة" أو "متضررة" تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وهو ما يعكس حجم الضرر الذي لحق بالبنى التعليمية ذات الطابع الإنساني والتابعة لمنظمات دولية في القطاع.

٢. **استخدام المدارس كمراكز إيواء للأسر النازحة:**

تواجه المدارس تحديات إضافية بسبب تحويلها إلى ملاجئ مؤقتة للنازحين نتيجة لتدمير منازلهم، وكان تقرير صادر عن وزارة التربية والتعليم العالي سابقا قد أشار إلى أن نسبة كبيرة من المدارس في قطاع غزة،[٢] وخاصة في المناطق التي شهدت دماراً واسعاً، أصبحت تستضيف أسراً نازحة، مما يؤدي إلى ازدحام الصفوف وانخفاض جودة التعليم بسبب قلة الموارد والإمكانيات اللازمة لإدارة العملية التعليمية في ظل هذه الظروف (Ministry of Education and Higher Education Palestine, n.d.) وأفادت تقارير اليونيسف واليونسكو بأن استخدام المدارس في المناطق الشمالية كمراكز إيواء للنازحين، حيث يعيش فيها أطفال لا يملكون منازل مستقرة، يزيد العبء على البنية التحتية المتضررة ويحول المدارس من بيئة تعليمية إلى بيئة معيشية مؤقتة وغير ملائمة للتعليم (UNICEF,٢٠٢٥; UNESCO, ٢٠٢٥c).

٣. **الأثر النفسي والصحي على الطلاب والمعلمين:**

منذ اندلاع النزاع في غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، تأثرت فئة الأطفال بشكلٍ بالغ، حيث قُتل أو أُصيب أكثر من ٥٠,٠٠٠ طفل (UNICEF, ٢٠٢٥a)، وارتفع عدد الأطفال المعرّضين لخطر المجاعة إلى ٩٣٪ نتيجة لانقطاع الغذاء والخدمات الأساسية (UNICEF, ٢٠٢٥b)، وبحسب تقارير حديثة، فإن ما

[٢] بعد انتهاء الهدنة في ٢ مارس ٢٠٢٥ أصبحت جميع المدارس شمال غزة بمثابة مراكز إيواء للنازحين.

يقرب من مليون طفل أصبحوا نازحين داخليًا، يعيش الكثير منهم في ظروف إنسانية متدهورة داخل مخيمات مكتظة (UNICEF, ٢٠٢٥c).

وفي نفس الوقت، أُجبر أكثر من ٨٠٪ من الأطفال على ترك التعليم بسبب تدمير أو تضرر ٨٠٪[٣] من المدارس، مما يعمّق فجوة التعلم والنمو النفسي (UNRWA, ٢٠٢٥)، وتبيّن أن أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ طفل بحاجة إلى تدخلات عاجلة في مجال الصحة النفسية والدعم الاجتماعي (UNICEF, ٢٠٢٥d)، كما فقد ٣٥,٠٥٥ طفلًا أحد والديهم أو كليهما، مما زاد من عدد الأطفال المنفصلين عن أسرهم وعرّضهم لمخاطر العنف وسوء المعاملة (UNRWA, ٢٠٢٥, ٣).

٤. **انقطاع الخدمات الأساسية والدعم التربوي:**

يعاني قطاع التعليم في غزة من انقطاع متكرر للخدمات الأساسية مثل الكهرباء والإنترنت، مما يؤثر بشكل مباشر على تطبيق أنظمة التعليم عن بُعد، خاصةً في ظل الحاجة الملحة لاستمرار التعليم رغم الدمار، وأفادت تقارير الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان بأن انقطاع هذه الخدمات قد زاد من معاناة الطلاب والمعلمين وأدى إلى تعطيل العملية التعليمية لفترات طويلة (OCHA,٢٠٢٥) وأفاد الموظف المسئول عن التنسيق لخدمات الإنترنت للمدارس والنقاط التعليمية بأن شركات الاتصال تواجه مشكلات فنية كبيرة بسبب نقص التجهيزات اللازمة لتوصيل الإنترنت إلى النقاط التعليمية وكذلك إلى المنازل بسبب تدمير مخازن الشركة والعديد من مقارها المركزية أثناء الحرب، ورفض الاحتلال الإسرائيلي التنسيق لإدخال أية تجهيزات من خارج القطاع.

٥. **نقص الموارد والتمويل:**

تُظهر الإحصائيات الصادرة عن اليونيسيف (UNICEF, ٢٠٢٤) أن ما يقارب ٦٠٨,٠٠٠ طالب وطالبة في غزة حُرموا من حقهم في التعليم بسبب تدمير الأبنية المدرسية ونقص الموارد التعليمية، كما أن النقص في التمويل يؤثر على قدرة الجهات المعنية على إعادة تأهيل المدارس وإصلاح البنية التحتية المتضررة، وهو ما يُعد عقبة رئيسية أمام استئناف العملية التعليمية بشكل فعّال.

ومن خلال تحليل الوضع التعليمي في غزة خلال الحرب يتبيّن أن التحديات التي تواجه التعليم متعددة ومترابطة؛ بدءاً من تدمير البنية التحتية وتحويل المدارس إلى ملاجئ، وصولاً إلى التأثير النفسي العميق وانقطاع الخدمات الأساسية، ويبرز هذا التحليل الحاجة الماسة إلى تدخلات عاجلة وشاملة لإعادة

[٣] تشير الإحصاءات المحدثة المستقاة من مقابلات المسئولين في وزارة التربية والتعليم العالي إلى أن هذه النسبة تصل إلى (٩٥٪) من مدارس القطاع.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: ٣٠٠٩-٦١٢X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: ٣٠٠٩-٦١٤٦

بناء وإعادة تأهيل النظام التعليمي وتوفير الدعم النفسي والتربوي اللازم لضمان استمرارية التعليم وتخفيف الآثار السلبية للنزاع على الأجيال القادمة.

طرق وإجراءات البحث

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي (Qualitative Methodology)، الذي يهدف إلى فهم التحديات التي واجهها النظام التعليمي في قطاع غزة خلال الحرب الأخيرة، من خلال رصد تجارب وخبرات المسؤولين المباشرين عن تقديم الخدمات التعليمية والتقويمية، ويركز البحث على تحليل الخطاب والإجابات العميقة بهدف بناء صورة تفسيرية متعددة الأبعاد لواقع التعليم في حالات الطوارئ، وقد اختير هذا المنهج لأن الموضوع يدور حول تحديات التعليم في ظرف استثنائي (الحرب على غزة)، ويتطلب فهمًا عميقًا للتجارب، والسياقات واتخاذ القرار في ميدان التعليم.

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من كبار المسؤولين التربويين العاملين في المؤسسات التعليمية في قطاع غزة، في كل من وزارة التربية والتعليم، ووكالة الأونروا، والمنظمات الداعمة لقطاع التعليم.

وتتضمن العينة القصدية (Purposive Sample) عدد (١٣) من المسئولين عن التعليم في الأونروا ووزارة التربية والتعليم موزعين حسب الفئات التالية:

- مديرون ومشرفون في التعليم في الوزارة والأونروا عدد (٢) من الوزارة و(٢) من الأونروا.
- مديرو نقاط تعليمية عدد (٢).
- المسؤولون عن التربية الخاصة والإرشاد التربوي والدعم النفسي عدد (٣).
- العاملون في الأبنية المدرسية عدد (٢).
- عدد (٢) من ممثلي المؤسسات الشريكة مثل اليونيسف ومجموعة التعليم (Education Cluster).

أدوات البحث

تُستخدم في هذا البحث أداة المقابلة شبه المقنّنة (Semi-Structured Interview) المصممة خصيصًا لاستكشاف: أشكال التدخل التربوي خلال الحرب، وطبيعة الخدمات التعليمية والتقويمية المقدمة، والتحديات الإدارية والفنية، والسياق الاجتماعي والاقتصادي- ما وراء التمدرس، والمقترحات المستقبلية لتطوير منظومة التعليم في حالات الطوارئ.

وقد تم إعداد بروتوكول مقابلات يتضمن المحاور التالية:

- واقع التعليم خلال الحرب (الأساليب والبدائل).
- واقع تقييم الطلبة في ظل غياب النظام المدرسي التقليدي.
- التحديات اللوجستية والنفسية المرتبطة بالتعليم.
- التباين المؤسسي بين الوزارة والأونروا.
- السياق الاجتماعي والاقتصادي.
- تقييم التجربة وتقديم توصيات.

وتمت مراجعة الأداة من قبل محكمين متخصصين في التربية والتعليم في حالات الطوارئ لضمان صدقها الظاهري وارتباطها بأسئلة البحث.

أسلوب تحليل البيانات

سيتم تحليل البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis) حسب نموذج براون وكلارك (٢٠٠٦) Braun & Clarke، الذي يمر بالمراحل التالية:

١. القراءة المتكررة للنصوص لتكوين فهم شامل.
٢. الترميز المفتوح للمفاهيم المتكررة.
٣. تجميع الرموز في محاور موضوعية (Themes).
٤. تفسير العلاقات بين المحاور.
٥. صياغة التفسيرات النهائية وربطها بالإطار النظري.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: ٣٠٠٩-٦١٢X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: ٣٠٠٩-٦١٤٦

الاعتبارات الأخلاقية

تم أخذ الاعتبارات الأخلاقية بالحسبان من خلال مجموعة من الإجراءات من أهمها: الحصول على موافقات خطية من المشاركين، والحفاظ على سرية البيانات وعدم ذكر الأسماء أو المناصب المباشرة، واستخدام المعلومات لأغراض علمية فقط، واحترام سياقات الحرب والحساسية النفسية المرتبطة بها.

النتائج وتحليلها

قام الباحث بتحليل البيانات المستخلصة من المقابلات النوعية التي أُجريت مع عدد من مسؤولي التعليم في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ووكالة الأونروا، وممثلين عن أقسام الأبنية المدرسية والإرشاد النفسي والتربية الخاصة، وتم تحليل البيانات وفق المنهج النوعي باستخدام التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis)، مع تصنيف الإجابات في محاور متكررة تعكس التجربة الواقعية خلال الحرب على غزة.

واقع التعليم خلال الحرب؟

عند الإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: **ما واقع التعليم الذي قدمته كل من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية والأونروا خلال الحرب على غزة، من حيث الأدوات والبدائل المتاحة والمضامين التعليمية؟** أظهرت ردود مسئولي التعليم في الوزارة والأونروا ما يلي:

أن التعليم في وزارة التربية والتعليم اشتمل على تعليم وجاهي من خلال النقاط التعليمية المعتمدة بالتعاون مع اليونيسيف والجهات الممولة الأخرى وهي نقاط تعليمية أنشئت في مراكز الإيواء وبجانب الأماكن السكنية المكتظة التي يتوفر فيها نوع من الاستقرار وليس بها تواجد لقوات الاحتلال وكذلك في المناطق التي أعلن عنها الاحتلال بأنها مناطق إنسانية، وعانت هذه النقاط من عدم الاستقرار النسبي حيث تعرضت للغارات والاعتداءات من قبل الاحتلال رغم زعمه بأنّها إنسانية، كما أتاحت الوزارة للطلبة إمكانية التعلم عن بُعد حيث تميّز التعلم الذي قدمته الوزارة بغنى المحتوى الرقمي الذي قُدم عبر منصة Microsoft Teams وتطبيق WISE، إلا أن الوصول لهذه الموارد كان محدودًا بفعل غياب الكهرباء والانترنت، وأكد مسؤولون أن "المحتوى كان متكاملًا من الناحية التربوية، لكنه ظل حبيس الشاشة بسبب تعطل الخدمات الأساسية."

أما بالنسبة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا فقدمّت نوعًا من الدعم النفسي أو التعليم الداعم في مراكز الإيواء التي أقيمت في مدارسها، وفي التعلم عن بعد اعتمدت الأونروا على وسائط أقل تقنية لكنها أكثر وصولًا، مثل مجموعات

الواتساب، بالإضافة إلى استخدام برنامج EMIS School ووُصف هذا النموذج بأنه "أكثر واقعية في بيئة طارئة"، رغم بساطته، إذ مكّن المعلمين من الحفاظ على تواصل منتظم مع الطلبة وأسرهم، حيث أفاد أحد المسئولين بالأونروا بقوله: "كنا نرسل الواجبات صوتيًا للأهالي، والتعليم مرّ عبر قنوات بسيطة لكنها كانت تعمل فعلًا."

آليات التقويم خلال الحرب

عند الإجابة عن السؤال الثاني للبحث والذي نصه: **"ما آليات التقويم التي اعتمدتها كل من وزارة التربية والتعليم والأونروا لتقييم الطلبة في المرحلة الابتدائية خلال فترة الطوارئ؟ وما مدى فاعليتها؟"** أجمع المشاركون على أن تقويم الطلبة شكّل تحديًا كبيرًا، وأكد المسئولون بالوزارة على أنهم وظفوا العديد من البدائل للتغلب على هذا التحدي وتمثلت فيما يلي:-

١. البدائل تكوينية، مثل: تقييم الواجبات المنزلية، والمهام القصيرة الصوتية، والتفاعل عبر مجموعات الواتساب.
٢. تطبيق WISE حيث قامت الوزارة بالتعاون مع الجامعة العالمية الإسلامية للعلوم والتربية الأردنية The World Islamic Science and Education University بالاستفادة من تطبيق WISE المملوك للجامعة في إجراء التقويم عن بعد حيث أتاح خاصية الاختبارات الإلكترونية، لكن استخدامها الفعلي كان ضعيفًا بسبب ضعف البنية الرقمية وعدم توفر الإنترنت، وللتغلب على هذه المشكلة قامت الجامعة لاحقا بتطوير التطبيق حيث تمكّن الطلاب من تقديم الاختبار Offline ومن ثمّ تُرسل الإجابات لاحقًا عند توفر الاتصال بالإنترنت.

أما في مدارس الأونروا، فتم اعتماد ما يلي:

١. نماذج تقدير غير رسمية مبنية على تفاعل الطالب عبر الهاتف.
٢. اختبارات إلكترونية صممت باستخدام مايكروسوفت تيمز عقدت في نهاية العام الدراسي في تواريخ محددة تم الإعلان عنها وقام الطلاب بحلها خلال مدى زمني محدّد عبر الهاتف أو الحاسب.

التحديات اللوجستية والنفسية

عند الإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: **"ما التحديات التي واجهت تقديم التعليم والتقويم خلال الحرب، سواء كانت لوجستية أو نفسية أو أمنية؟"** رُصدت من خلال المقابلات التي أجريت مع مسئولين بوزارة التربية والتعليم ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين جملة من التحديات من أبرزها: تدمير البنية التحتية للمدارس وتحويلها إلى مراكز إيواء، وتعطّل الأنظمة التقنية في الوزارة،

ونزوح المعلمين أو فقدهم لأسرهم، إلى جانب الضغط النفسي الذي واجهه المعلمون بسبب الأوضاع الأمنية، وغياب عنصر الأمان الذي جعل كثيرًا من الكوادر عاجزة عن العمل، حيث وصف أحد المشاركين الوضع بقوله:

"أدينا مهامًا تربوية من الخيام، بعض المدارس صارت ملاجئ، والبعض الآخر لا يصل إليه أحد".

ويشير تحليل المقابلات إلى مجموعة من التحديات الأمنية والتكنولوجية والتربوية من أهمها: غياب الأمن وضعف البنية التحتية التكنولوجية اللازمة للتعلم عن بعد، وغياب القدرة على تنظيم امتحانات رسمية موحدة للطلبة لتقييم تعلمهم، ويظهر الجدول (١) أهم هذه التحديات والتفسير المحتمل لها.

جدول (١)

أهم التحديات بناء على التحليل الموضوعاتي

الكود/الرمز	الفئة التكرارية	المثال النصي	التفسير
"غياب الأمان"	مرتفع جدًا	"كنا نغيّر مكان عملنا كل ساعة"	التحديات الأمنية تعيق الأداء التربوي
"الواتس سلاحنا"	مرتفع	"الطلاب لا يملكون حواسيب محمولة، لكن لديهم هواتف ذكية"	فعالية التكنولوجيا البسيطة
"وين المنصات"	متوسط	"منصة رائعة لكن WISE غير متاحة"	فجوة الوصول التقني
"التقييم التكويني فقط"	مرتفع	"لم نعتمد على أي امتحان رسمي"	الاعتماد الكامل على بدائل التقييم

التباين في التجربة بين الوزارة والأونروا

عند تحليل المقابلات للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: **"ما أوجه التشابه والاختلاف بين استجابة وزارة التربية والتعليم واستجابة الأونروا في إدارة التعليم والتقويم في ظل الأزمة؟** إلى وجود تباين في طبيعة المحتوى التعليمي المقدم وكذلك أدوات نقله للطلاب، ففي حين تميزت الوزارة بتقديم محتوى إلكتروني غني، استند إلى وفرة الدروس المصورة المتوفرة على قناة روافد على يوتيوب، وكذلك المحتوى المصور للدروس الذي قدمته الوزارة من خلال مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams، ولكنه اصطدم بعقبة الوصول إليه، نجد أن الأونروا قد ركزت على الأدوات البسيطة و"التعليم الهاتفي" مثل تطبيق واتساب، فحققت

مستوى تواصل أكبر، لكنه افتقر إلى التوثيق وإلى الأدوات التقنية التعليمية المناسبة، والمحتوى المعياري المطلوب لعملية تعلم فاعلة، حيث إن إمكانات الواتساب كتطبيق محدودة من الناحية التعليمية مقارنة بمنصات أخرى مثل مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams الذي اعتمدته الوزارة، كما أن عملية التقويم كانت لدى الوزارة أكثر فاعلية حيث وفر تطبيق WISE إمكانية تقديم الطالب للاختبار في ظل عدم وجود الإنترنت Offline في حين لم تتوفر هذه الإمكانية في اختبارات الأونروا، وأفاد المشاركون بأن التكامل بين هذين النموذجين يمكن أن يمثّل مخرجًا محتملًا للمستقبل.

ويبيّن الجدول (٢) أهم أوجه الشبه والاختلاف في العملية التعليمية لدى كل من الوزارة والأونروا

جدول (٢)
أوجه الشبه والاختلاف في العملية التعليمية خلال الحرب لدى كل من وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية والأونروا

البند	وزارة التربية والتعليم	وكالة الأونروا	ملاحظات مقارنة
نموذج التعليم	نقاط تعليمية + تعليم رقمي (WISE, Teams)	تعليم هاتفي غير رسمي (واتساب) + دعم نفسي	الأونروا أكثر وصولًا، الوزارة أكثر تقنية
الوصول للطلبة	محدود بسبب انقطاع الخدمات	أوسع بفضل استخدام أدوات بسيطة	
آليات التقويم	اختبارات إلكترونية (ضعف التفاعل)	واجبات صوتية + اختبارات لاحقة بسيطة	كلا النموذجين تكويني وغير موحّد
الدعم النفسي والتربوي	محدود ضمن القدرات المحلية	تم توفير دعم نفسي مباشر في مراكز الإيواء	
التوثيق الرسمي	أكثر تنظيمًا عبر المنصات	محدود التوثيق	
المرونة	متوسطة – تواجه تحديات رقمية	عالية – استخدام وسائل متاحة للأسرة	

السياق المجتمعي والاقتصادي

عند تحليل ردود المسئولين عن التعليم في غزة على السؤال الخامس والذي نصه: **كيف انعكس السياق المجتمعي والاقتصادي (الجوع، النزوح، عمالة الأطفال، فقدان الأمن النفسي) على فرص التعليم وتقييم الطلبة خلال فترة الحرب؟** كشفت المقابلات عن بُعدٍ آخر بالغ التأثير، يتجاوز حدود المدرسة والمنصة التعليمية، ويتمثل في الواقع الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للطلبة وأسرهم خلال الحرب، فقد أشار معظم المشاركين إلى أن أسباب الانقطاع عن التعليم لم تكن فقط نتيجة مباشرة لتدمير المدارس أو تعطل الأنظمة، بل أيضًا نتيجةً لعوامل معيشية قاهرة دفعت آلاف الأطفال إلى الانشغال بالبقاء على قيد الحياة، ومن أهم هذه العوامل:

عمالة الأطفال وتعويض دخل الأسرة

ذكر عدد من مسؤولي الميدان التربوي أن مئات الأطفال، وخصوصًا الذكور في الصفوف من الخامس وحتى التاسع، اضطروا إلى العمل في بيع المعلبات والمياه أو التنقل بين المخابز أو الأسواق، لتعويض جزء من الدخل الذي فقدته الأسرة نتيجة الحرب أو استشهاد الأب أو المعيل، وكانت هذه الظاهرة حاضرة في أغلب مناطق غزة، وتفاقمت في المناطق الحدودية والمخيمات.

"تلقى أحد طلابنا مكالمة أثناء جلسة واتساب التعليمية، فاعتذر وقال: آسف أستاذ، لازم آخذ العجين وأروح أخبزه لأمي علشان الغدا." (مسؤول إرشاد في أحد مدارس الأونروا)

"تغيب أحد الطلاب عن الحضور لأحد النقاط التعليمية وعند سؤاله عن سبب الغياب أفاد بأنه كان يبيع بعض المعجنات في المخيم الذي يقطن فيه ليكسب بعض المال بسبب ضيق ذات اليد" (منسق النقاط التعليمية بأحد مديريات التربية والتعليم)

- **انعدام الأمن الغذائي وتأثيره على دافعية التعلم**

أشارت التقارير الميدانية التي نُوقشت خلال المقابلات إلى حالات متزايدة من الجوع وسوء التغذية، خاصة في فترات انقطاع المساعدات، وارتبط ذلك مباشرة بانخفاض الانتباه والتحصيل، وضعف الحافز لدى الطلبة، إذ يصعب تصور طفلاً جائعًا في بيئة لا تتوفر فيها مياه أو طعام وفي ذات الوقت يتلقى تعليمًا عن بعد أو يؤدي اختباراً إلكترونيًا.

عبّر أحد المشاركين عن ذلك بقوله:

"أولادنا ما عندهم القدرة على التركيز... أولادنا كل همهم لقمة خبز مش امتحان".

كما أثّر ذلك على المعلمين أيضًا إذ إن ما ينطبق على المتعلمين ينطبق على أولاد المعلمين وعائلاتهم، ففي ظل عدم انتظام الرواتب وعجزها عن تلبية احتياجات عائلات المعلمين في ظل ارتفاع الأسعار أضعافًا مضاعفة وانقطاع المساعدات لفترات طويلة وجد الكثير من المعلمين أنفسهم عالقين في أعمال أخرى لكسب العيش لتلبية احتياجات عائلاتهم.

عبر أحد مدراء النقاط التعليمية عن ذلك بقوله:

"كثير من المعلمين انقطعوا عن النقاط التعليمية لأنّ أولادهم ليس لديهم ما يأكلونه فاضطروا للعمل كباعة لكسب عيشهم خصوصا في ظل عدم وجود مكافآت أو مساعدات تعينهم وتعين أسرهم"

- **النزوح واللجوء الداخلي**

تحوّلت مئات المدارس إلى مراكز إيواء، مما أدى إلى انقطاع الطلاب عن بيئتهم الصفية بالكامل، إضافة إلى أن معظم العائلات النازحة تعيش في ظروف اكتظاظ لا تسمح بأي تركيز أو تخصيص وقت للدراسة، وجعل هذا السياق كثيرًا من الأطفال يشعرون بانفصال نفسي عن التعليم، وكأنه أصبح "رفاهية غير متاحة."

- **غياب الشعور بالأمل والجدوى**

في العديد من الشهادات، ظهر نمط نفسي مشترك يتمثل في فقدان الأطفال والشباب لشعور الأمل بجدوى التعليم، حيث أفاد مسئولو الإرشاد النفسي والتربية الخاصة عن تكرار الطلبة لعبارات من نوع: "ليش أدرس ويمكن أموت بكرة؟"، و"إيش الفايدة من الشهادة إذا المدرسة أصلاً مش موجودة"، و"هي أهالينا تعلموا وهينا بنموت إيش عمللنا التعليم"

- **التأثير التراكمي لصدمة الحرب على الإدراك التعليمي**

أشار مسؤولو الإرشاد النفسي والتربية الخاصة إلى أن العديد من الأطفال عانوا من صدمات مركبة، مثل الجوع وفقدان الأقارب والتشريد إما بسبب القصف أو بسبب تدمير المنزل، أو مشاهدة العنف المباشرة، ما أدى إلى اضطرابات في النوم، والتبول اللاإرادي، ونوبات الهلع – وكلها عوامل تؤثر في القابلية العقلية والنفسية للتعلم.

جدول (٣)
العوامل الخارجية المؤثرة على الإدراك التعليمي

العامل الخارجي	الأثر على التعليم	التكرار في المقابلات
الجوع وسوء التغذية	ضعف التركيز، غياب الحافز	مرتفع جدًا
عمالة الأطفال	الانقطاع عن الحصص، تدهور التحصيل	مرتفع
النزوح والتشريد	انقطاع تام عن النظام التعليمي	مرتفع جدًا
فقدان الأمل بجدوى التعليم	انسحاب نفسي من منظومة التعليم	متوسط – مرتفع
اضطرابات ما بعد الصدمة	صعوبة في الاستيعاب، عدوانية، قلق دائم	متوسط – متكرر

ما تكشفه هذه البيانات هو أن العملية التعليمية لا يمكن تحليلها بمعزل عن السياق العام، وأن التحديات التي تواجه التعليم أثناء الحرب هي جزء من نظام أوسع من القهر الاجتماعي والاقتصادي والنفسي؛ لذلك فإن أي تدخل تربوي في هذه البيئات يجب أن يكون متعدد الأبعاد (Multi-sectoral)، يدمج بين التعليم، الحماية، الصحة النفسية، والدعم المعيشي.

المناقشة والتوصيات

يستند الربط بين نتائج المقابلات النوعية التي توصل إليها البحث، وبين الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة إلى مدخل التعلم في الطوارئ (Education in Emergencies – EiE) بوصفه الإطار الحاكم لتحليل الظاهرة، سعيًا إلى تقديم فهم شمولي عميق لتحديات التعليم والتقويم خلال الحرب على غزة، يهدف إلى فهم الطبيعة البنيوية للأزمة التعليمية، واقتراح توصيات متكاملة على المستويين التربوي والاجتماعي، واستند هذا البحث إلى نظرية "التعلم خلال الطوارئ" والتي تبلورت في إطار عمل Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE)، والتي تفترض أن:

"التعليم في الطوارئ ليس فقط حقاً، بل هو ضرورة ملحّة توازي الغذاء والمأوى، ويجب أن يُصمم ليكون مرناً، شاملاً، وقادراً على التكيف مع الظروف المتغيرة "(INEE,٢٠٢٤,١٠).

وجاءت نتائج هذا البحث منسجمة مع هذا الإطار؛ حيث فشل النظام التقليدي في تقديم تعليم متكامل خلال الحرب، وجرى الدفع باتجاه حلول مبتكرة وشبه ارتجالية، ومثّلت المرونة في الوسائط مثل واتساب أو(WISE) عاملاً حاسمًا في

الوصول للمتعلمين، بينما لم تتوفر للمعلمين والطلبة والعاملين في القطاع التعليمي أدنى مقومات البيئة الآمنة (Safety & Protection)، التي تعتبر أحد أعمدة نموذج INEE، وهو ما انعكس على دافعية الطلاب ومقدرتهم على التفاعل، ويمكن القول بأنّ استجابات التعليم لم تكن دوماً شاملة أو عادلة، واحتاجت إلى مزيد من التنسيق بين الجهات الفاعلة، حيث مثّل غياب الأمن العامل الأكثر تأثيراً.

واتسقت نتائج هذا البحث مع ما توصلت إليه دراسات نوعية سابقة من أهمها دراسة أبو قاسم (٢٠٢١)، التي أظهرت غياب الجاهزية المؤسسية للتعليم في الطوارئ في مدارس الأونروا، كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع تقرير اليونيسيف (٢٠٢٤) الذي أكد أن انقطاع التعليم في غزة لا يرتبط فقط بالبنية التحتية، بل بالجوع والنزوح والصدمة النفسية، وهي عوامل ظهرت بقوة في هذه الدراسة، بالإضافة لاتفاقها مع تقرير مشروع قدرات التقييم Assessment Capacities Project- Palestine (٢٠٢٤) ACAPS، الذي حذّر من أن التعليم في غزة مهدد بالانهيار ما لم تتم معالجة أوجه القصور البنيوية واللامركزية في اتخاذ القرار، وتتقاطع كذلك نتائج هذا البحث مع أدبيات السياقات المشابهة (الروهينغا ولبنان)، حيث يكون التعليم وسيلة للنجاة النفسية والمعرفية، لكنه غالبًا ما يتم تهميشه في أولويات التدخل الإنساني.

ضعف الاستجابة السياساتية للسياق غير الأكاديمي (ما وراء التمدرس)

رغم تعدد المبادرات التعليمية خلال الحرب على غزة – سواء من جهة وزارة التربية والتعليم أو وكالة الأونروا – فإن التحليل النوعي للمقابلات أظهر فجوة واضحة بين السياسات التعليمية المُعتمدة والسياق المجتمعي الحقيقي الذي عاشه الطلبة، فبينما ركزت خطط الطوارئ على التعليم الرقمي أو البدائل التكوينية، لم تعكس هذه السياسات استجابة متكاملة للتحديات البنيوية التي وقعت خارج إطار المدرسة، لكنها أثّرت مباشرة على فرص التعليم واستمراريته، وفيما يلي عرض لأهم عناصر القصور في تلك السياسات:

أولاً: تجاهل عمالة الأطفال كمتغير حاسم

لم تتضمن أي من الخطط التعليمية الرسمية - وفق روايات مسؤولي الميدان - آليات لاستيعاب حقيقة أن مئات الأطفال غادروا مسارهم التعليمي بسبب اضطرارهم للعمل لمساعدة أسرهم، وبالتالي، لم يُصمم التعليم الزمني أو الرقمي ليستوعب هذا الغياب القسري، ولم تُقدّم نماذج تعلم مرنة تراعي توقيتات الأطفال العاملين، أو ظروفهم النفسية.

ثانيًا: تجاهل احتياجات المعلمين كأرباب أسر ومعيلين:

لم تأخذ الخطط التعليمية الرسمية -وفق مسئولي الميدان- حاجات المعلمين لكسب العيش في ضوء غلاء الأسعار الفاحش بسبب شح البضائع في السوق وتوقف تدفق المساعدات لفترات طويلة والتي ترتب عليها عجز المعلمين عن الإيفاء بالتزاماتهم تجاه عائلاتهم، ففي حين كانت اليونيسيف تصرف مكافآت للعاملين في النقاط التعليمية في بداية الحرب توقفت عن ذلك لاحقًا، ولم تفلح المؤسسات في تقديم بدائل أخرى مثل المساعدات العينية كالطرود الغذائية والصحية وغيرها، وهو ما أدّى لعزوف المعلمين عن الاستمرار في تقديم الخدمة التعليمية حيث انصرفوا للقيام بأعمال أخرى لكسب العيش للتغلب على الأوضاع المعيشية الصعبة،

ثالثًا: غياب خطط لحماية المتعلمين من الجوع وسوء التغذية

كشفت المقابلات عن أن الجوع لم يكن عاملًا نفسيًا فقط، بل عائقًا إدراكيًا ومزاجيًا مباشرًا أمام قدرة الأطفال على التفاعل والتعلم، ومع ذلك لم تظهر سياسات واضحة لربط التعليم بخدمات التغذية المدرسية المؤقتة، كما هو متبع في نماذج الاستجابة في الكاميرون، وهايتي، وسوريا، حيث يتم دمج التعليم بمسارات الإغاثة.

ثالثًا: غياب الخطاب السياساتي المرتكز على الحماية النفسية-الاجتماعية

رغم وجود وحدات للإرشاد النفسي في المدارس، أظهرت المقابلات أن السياسات الرسمية لم تدمج بُعد الحماية النفسية كجزء جوهري من العملية التعليمية خلال الحرب، لا من حيث تدريب المعلمين، ولا من حيث تضمين مضامين دعم نفسي في المواد التعليمية نفسها، وهو ما يتنافى مع الإطار النظري للتعلم في الطوارئ، الذي يُدرج الدعم النفس-اجتماعي كركيزة أساسية لضمان استدامة التعلم في البيئات المتضررة.(INEE Minimum Standards, ٢٠٢٠) وتُظهر هذه النتائج أن القصور لم يكن في أدوات التعليم فحسب، بل في تصور منظومة التعليم للأزمة إذ إنّ التعليم ظل يُقدَّم كخدمة "صفية" منعزلة عن معضلات الواقع (الجوع، الهشاشة، الفقد، والصدمة)، في حين أن الأزمة كانت شاملة وبنيوية.

وفي السياقات المشابهة مثل لبنان بعد تفجير بيروت (٢٠٢٠) أو مخيمات الروهينغا، نجد أن التدخلات التعليمية الناجحة كانت تقوم على دمج التعليم بالحماية الاجتماعية والصحة النفسية والخدمات اللوجستية، وهو ما لم يتوفر بالقدر الكافي في السياق الغزي. (UNESCO,٢٠٢٣) و(Education Cluster, REACH & UNICEF, ٢٠٢١)

وبناء على ما سبق يوصي البحث بتطوير سياسات تعليم في الطوارئ تتسم بما يلي:

- الوعي بالسياق الحياتي للمتعلمين والمعلمين.
- دمج التعليم مع الغذاء والحماية النفسية.
- توفير مرونة زمنية ومكانية في المحتوى.
- اعتبار التعليم وسيلة للنجاة الوجودية، وليس مجرد وسيلة للتحصيل الأكاديمي.

التفسير التحليلي العميق للنتائج

أظهر التحليل الموضوعاتي بوضوح أن التعليم خلال الحرب لم يكن مجرد مهمة تعليمية، بل كان فعل مقاومة حياتية، وأن النجاح لم يقاس بجودة المحتوى، بل بقدرة المؤسسات والمعلمين على "إيصال شيء" للطلبة وسط الانهيار، وتظهر الحاجة هنا إلى مفهوم "المرونة التربوية" (Educational Resilience) حيث لا يتعلق الأمر بقدرة النظام على الاستمرار، بل بقدرته على التكيف دون أن يفقد رسالته الإنسانية والتربوية، كما أن اختلاف تجربة الوزارة والأونروا يعكس غياب التنسيق والتكامل الوطني، حيث أن كل جهة طورت حلولًا بمعزل عن الأخرى، مما أدى إلى تفاوت حاد في فرص التعليم بين الطلبة حسب جهة الإشراف، وفي ضوء تلك النتائج يوصي الباحث بما يلي:

١. تصميم خطة وطنية متكاملة للتعليم في الطوارئ، يتم فيها دمج الجهود بين الوزارة والأونروا والمنظمات الدولية.
٢. تحسين الجاهزية الرقمية للوزارة من خلال توفير بنية تحتية محمولة للطوارئ (مراكز واي فاي متنقلة، بنوك طاقة).
٣. تعزيز برامج التعليم الهجين وربطها بمنصات مرنة قابلة للتكيّف مع ظروف النزوح أو فقدان الوصول.
٤. إعداد مناهج مصغرة للطوارئ (Emergency Mini-Curricula) تركز على المهارات الأساسية والجانب النفسي.
٥. تدريب المعلمين على أساليب التعليم النفس-اجتماعي واستراتيجيات التدريس في البيئات غير الآمنة.
٦. دمج التعليم بالحماية من خلال تنسيق الجهود بين قطاعات التعليم، والإغاثة، والدعم النفسي، لضمان توفير بيئة تعليمية آمنة.

٧. إطلاق حملات إعلامية لإعادة الثقة بأهمية التعليم في أوساط الأهالي، خصوصًا بعد حالات النزوح والفقد.

٨. مناصرة تصنيف التعليم كأولوية إنسانية في التدخلات الدولية وليس خدمة لاحقة، والمطالبة بحمايته وفق القانون الدولي الإنساني.

وختامًا تُظهر نتائج هذا البحث أن التعليم خلال الطوارئ في غزة ليس أزمة مؤقتة بل بنية من التحديات العميقة والمركبة، وأن أي تصور للحل لا بد أن ينطلق من مفهوم التعليم كحق حيوي، وأنه لا يمكن فصله عن بقية احتياجات الحياة من أمان وغذاء وصحة، فهذه النتائج والتوصيات لا تعني فقط تحسين ما كان، بل تدعو إلى إعادة تصور التعليم في غزة كمساحة للحياة الكريمة في أوقات الطوارئ وغياب الأمن.

الخاتمة

يعكس هذا البحث محاولة علمية جادة لفهم واقع التعليم والتقويم في مرحلة الطوارئ التي فرضتها الحرب على قطاع غزة في عام ٢٠٢٣–٢٠٢٤، من خلال منهج نوعي اعتمد على المقابلات المتعمقة مع عدد من كبار مسؤولي وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ووكالة الأونروا، وقد أظهرت النتائج أن التحديات التي واجهت التعليم لم تقتصر على غياب البنية التحتية أو ضعف الوصول الرقمي، بل شملت سياقًا أوسع من الانهيار المجتمعي والنفسي والمعيشي، تمثل في الجوع والنزوح وعمالة الأطفال وغياب الأمل.

ودلّت المعطيات على أن الحلول التربوية التي جرى تبنيها، رغم أهميتها، ظلت قاصرة عن سد الفجوة التعليمية، وأن التباين بين استجابات الوزارة والأونروا عكس الحاجة الملحّة إلى خطة موحدة للتعليم في الأزمات. كما بيّنت الدراسة أن تقييم الطلاب في هذه المرحلة غلب عليه الطابع التكويني والارتجالي، مما يدعو إلى ضرورة تطوير نماذج تقويم مرنة ومُعتمدة للطوارئ.

إن هذا البحث لا يقدم توصيات فنية فقط، بل يؤكد ضرورة إعادة تصور التعليم في غزة كمساحة للحياة الكريمة والنجاة النفسية في ظل الطوارئ وغياب الأمن، ويوصي بإعادة بناء السياسات التربوية على أسس منسقة ومتكاملة تأخذ في الاعتبار ما وراء التمدرس، وتربط التعليم بالحماية والدعم الاجتماعي.

المراجع

رسمية جعفر زيدان أبو قاسم (٢٠٢١). التحديات التي تواجه تطبيق برنامج التعليم في حالات الطوارئ في مدارس وكالة الغوث الدولية في المحافظات الجنوبية لفلسطين وسبل الحد منها. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٩ (٤)، ١٠٧-١٣٤، https://search.mandumah.com/Record/١١٦٦١٦٥:contentReference[oaicite:٧٦]{index=٧٦}

ACAPS. (٢٠٢٤a, September ٣). *Gaza: Impact of the conflict on mental health and psychosocial support needs*. ACAPS. https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/٢٠٢٤٠٩٠٣_ACAPS_Gaza_-_impact_of_the_conflict_on_mental_health_and_psychosocial_support_needs.pdf

ACAPS. (٢٠٢٤b, February ١). *Palestine: Impact of conflict on children in the Gaza Strip*. ACAPS. https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/٢٠٢٤٠٢٠١_ACAPS_thematic_report_Palestine_-_impact_of_conflict_on_children_in_the_Gaza_strip.pdf

ACAPS. (٢٠٢٤c, October ٤). *Palestine: One year of hostilities: Impact on education in Gaza*. ACAPS. https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/٢٠٢٤١٠٠٤_ACAPS_Palestine_-_One_year_of_hostilities__Impact_on_education_in_Gaza_.pdf

ACAPS. (٢٠٢٥, March ٢٥). *End of the ceasefire and blockade in Gaza*. ACAPS. https://www.acaps.org/fileadmin/Data_Product/Main_media/٢٠٢٥٠٣٢٥_ACAPS_Briefing_note_Palestine_End_of_the_ceasefire_and_blockade_in_Gaza.pdf

Braun, V., & Clarke, V. (٢٠٠٦). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology, 3*(٢), ٧٧–١٠١. https://doi.org/١٠,١١٩١/١٤٧٨٠٨٨٧٠٦qp٠٦٣oa

Education Cluster. (٢٠٢٣, October ١٥). *Education under attack in the Gaza Strip: As of 15 October 2023* [Infographic]. ReliefWeb. https://reliefweb.int/report/occupied-

palestinian-territory/education-under-attack-gaza-strip-١٥-october-٢٠٢٣-infographic

Education Cluster. (٢٠٢٤a, July). *Education matters: Impact needs assessment of halted education process on conflict-affected children and children with disabilities.* ReliefWeb. https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/education-matters-july-٢٠٢٤-impact-needs-assessment-halted-education-process-conflict-affected-children-and-without-disabilities

Education Cluster (led by UNICEF & Save the Children). (٢٠٢٤b, January). *Gaza Education Cluster Response Plan.* https://www.educationcluster.net/sites/g/files/zskgke٣٢٦/files/documents/gaza-education-cluster-response-plan.pdf

Education Cluster. (٢٠٢٤c, September ١٢). *oPt: Education snapshot—The academic year 2024-2025.* ReliefWeb. https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/opt-education-snapshot-academic-year-٢٠٢٤-٢٠٢٥-١٢-september-٢٠٢٤

Education Cluster. (٢٠٢٥, May). *Verification of damages to schools based on proximity to damaged sites: Gaza, Occupied Palestinian Territory—Update #9.* ReliefWeb. https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/verification-damages-schools-based-proximity-damaged-sites-gaza-occupied-palestinian-territory-update-٩-may-٢٠٢٥

Education Sector Working Group. (٢٠١٨). *Bangladesh: Assessment of the education sector response to the Rohingya refugee crisis.* ReliefWeb. https://reliefweb.int/report/bangladesh/bangladesh-assessment-education-sector-response-rohingya-crisis-rohingya-refugee

Education Sector Working Group – REACH & UNICEF. (٢٠٢١, October). *Bangladesh: Education Sector Strategy & protection integration in Rohingya camps* [Education strategy report]. Cox's Bazar.

https://rohingyaresponse.org/wp-content/uploads/٢٠٢٣/٠٤/Education-Sector-Strategy_٢٠٢٢.pdf

Global Education Cluster. (٢٠١٨). *Education and Child Protection Joint Rapid Needs Assessment: Rohingya refugee response, Bangladesh.* Better Care Network. https://bettercarenetwork.org/sites/default/files/eie_cpie_jrna_report_-_rohingya_refugee_response_-_٢٥_january_٢٠١٨.pdf

Inter-Agency Network for Education in Emergencies. (٢٠٢٤). *INEE minimum standards for education: Preparedness, response, recovery* (Version ٢,٢). INEE. https://inee.org/sites/default/files/resources/INEE%٢٠Minimum%٢٠Standards%٢٠٢٠٢٤٪٢٠v٢,٢_EN.pdf

Malala Fund. (٢٠٢٠, August ٢٨). *Education champions in Lebanon rebuild after Beirut explosion.* https://malala.org/news-and-voices/education-champions-lebanon-beirut-explosion-august

UNESCO. (٢٠٢٣, July ١٨). *Beirut: UNESCO has completed the rehabilitation of 280 educational institutions damaged by the port explosions.* https://www.unesco.org/en/articles/beirut-unesco-has-completed-rehabilitation-٢٨٠-educational-institutions-damaged-port-explosions

UNICEF. (٢٠٢٠, November ٤). *Lebanon humanitarian situation report No. 9 (5 Oct–4 Nov 2020)* [Situation report]. United Nations Children's Fund (UNICEF). https://www.unicef.org/media/٨٥٣١٦/file/Lebanon-Humanitarian-SitRep-No.٩-period-٥-Oct-٠٤-Nov-٢٠٢٠.pdf

UNICEF. (٢٠٢٤, December ٣١). *State of Palestine: Humanitarian Situation Report No. 34 (Year-end).* https://www.unicef.org/documents/state-palestine-humanitarian-situation-report-no-٣٤-year-end-٠١-january-٣١-december-٢٠٢٤

UNICEF. (٢٠٢٥a, May ٢٧). *Children in Gaza at critical risk of famine.* https://www.unicefusa.org/stories/children-gaza-critical-risk-famine

UNICEF. (٢٠٢٥b, May ٢٧). *Children in Gaza need life-saving support.* https://www.unicef.org/emergencies/children-gaza-need-lifesaving-support

UNICEF. (٢٠٢٥c, May ٢٧). *Gaza has become a graveyard for thousands of children.* https://www.unicef.org/turkiye/en/press-releases/gaza-has-become-graveyard-thousands-children

UNICEF. (٢٠٢٥d, May ٢٧). *Unimaginable horrors: More than 50,000 children reportedly killed or injured in the Gaza Strip.* https://www.unicef.org/press-releases/unimaginable-horrors-more-٥٠٠٠٠-children-reportedly-killed-or-injured-gaza-strip

United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (٢٠٢٥). *Humanitarian Situation Update #297: Gaza Strip.* Situation Report, ١٨ June ٢٠٢٥. Accessed ١٩ June ٢٠٢٥. (ochaopt.org)

UNRWA. (٢٠٢٥, February ١٣). *UNRWA Situation Report #159 on the humanitarian crisis in the Gaza Strip and the West Bank, including East Jerusalem* (All information updated ٥–١٠ February ٢٠٢٥) [Situation report]. https://reliefweb.int/attachments/٨٢b٤٠٢٨d-da١٨-٤٦bb-a٧٩٦-١٠٦٥٠١٠aac٥١/unrwa_gaza_sitrep_١٥٩_١٣_february_٢٠٢٥_eng.pdf

UNRWA. (٢٠٢٥, May ٢٣). *UNRWA Situation Report #172 on the humanitarian crisis in the Gaza Strip and the West Bank, including East Jerusalem.* https://www.unrwa.org/resources/reports/unrwa-situation-report-١٧٢-situation-gaza-strip-and-west-bank-including-east-jerusalem